رسالة الشعر

ابنة الفجر

للأستاذ إيليا أبو ماضى

حينما يغمض الحمام جفونى ... ودوى صوت مصرعى فى المدينه
وتمشى فى الأرض داراً فداراً ... فسمعتِ[1] دويه ورنينه
لا تصيحى واحسرتاه لئلا ... يدرك السامعون ما تضمرينه
وإذا زرتنى وأبصرت وجهى ... قد محا الموت شكله ويقينه
ورأيت الصحاب جاثين حولى ... يندبون الفتى الذى تعرفينه
وتعالى العويل حولك ممن ... مارسوه وأصبحوا يحسنونه
لا تشقى علىّ ثوبك حزناً ... لا ولا تذرفى الدموع السخينه
غالبى اليأس واجلسى عند نعشى ... بسكون إنى أحب السكينه
إن للصمت فى المآتم معنى ... تتعزى به النفوس الحزينه
ولقول العذال عنك «بخيل» ... هو خير من قولهم «مسكينه»
وإذا خفت أن يثور بك الوجـ ... ـد فتبدو أسرارنا المكنونه
فارجعى واسكبى دموعك سراً ... وامسحى باليدين ما تسكبينه

يا ابنة الفجر من أحبك ميت ... ولأنتِ بمثل هـذا رهينه
زايل النور مقلتيه وغابت ... تحت أجفانه المعانى المبينه
فأصيخى هل تسمعين خفوقاً ... كنت قبلا فى صدره تسمعينه
وانظرى ثم فكرى كيف أمسى ... ليس يدرى عدوه وخدينه
ساكتاً لا يقول شيئاً ولا يسـ ... ـمع شيئاً وليس يبصر دونه
لا يبالى أأودعوه الثريا ... أم رموه فى حمأة مسنونه
وإذا الحارسان ناما عياء ... ورأيتِ أصحابه يتركونه
فتعالى وقبلى شفتيه ... ويديه وشعره وجبينه
قبل أن يسدل الحجاب عليه ... ويوارى عنكِ[1] فلا تبصرينه
واحذرى أن تراك عين رقيب ... ولئن كان حل ما تحذرينه
فإذا ما أمنت لا تتركيه ... قبلما يفتح الصباح جفونه
وإذا الساعة الرهيبة حانت ... ورأيتِ حراسه يحملونه
وسمعت الناقوس يقرع حزناً ... فيرد الوادى عليه أنينه
زودى الراحل الذى مات وجداً ... بالذى زود الغريب السفينه
نظرة تعلم السموات منها ... أنه مات عن فتاة أمينة
طوت الأرض من طوى الأرض حياً ... وعلاه من كان بالأمس دونه
واختفى فى التراب وجه صبيح ... وفؤاد حر ونفس مصونه
وإذا ما وقفت عند السواقى ... وذكرت وقوفه وسكونه
حيث أقسمت أن تدومى على العهـ ... ـد وآلى بأنه لن يخونه
حيث علمته القريض فأمسى ... يتغنى كى تسمى تلحينه
فاذكريه مع البروق السوارى ... واندبيه مع الغيوث الهتونه
وإذا ما مشيت فى الروض يوماً ... ووطأتِ سهوله وحزونه
وذكرت مواقف المجد فيه ... عند ما كنت بالهوى تغرينه
حيث علمته الفتون فأضحى ... يحسب الأرض كلها مفتونه
حيث وسدته يمينكِ حتى ... كاد ينسى شماله ويمينه
حيث كنتِ وكان يسقيك طوراً ... من هواه وتارة تسقينه
حيث حاك الربيع للروض ثوباً ... كان أحلى لديه لو ترتديته

(١) نلاحظ أن الشاعر قد ارتكب ضرورة لا تجوز وهى إشباع تاء المخاطبة وقد كررها مراراً فى القصيدة (الرسالة)

(١) إشباع الكاف هنا خطأ أيضا (الرسالة)

فالثمي كل زهرة فيـــه إني كنت أهوى أزهاره وغصونه
ثم قولي للطير مات حبيبي فلمـــاذا يا طير لا تبكينه

وإذا ما جلست وحدك في الليـــل وهاجت بك الشجون الدفينه
ورأيت الغيوم تركض نحو الغـــرب ركضاً كأنها مجنونه
ولحظت من الكواكب صداً ونفاراً ، وفي النسيم خشونه
فغضبت على الليالي البواقي وحننت إلى الليالي الثمينه
فاهجري الخدع الجميل وزوري قبر ذاك القبر ثم حيي قطينه
وانثري الورد حوله وعليه واغرسي عند قلبه يا سمينه

(الولايات المتحدة) ايليا أبو ماضي

توبة المكره

للأستاذ حسين شفيق المصري

كبرتُ وهدني طولُ الليالي فلا حالٌ تسُر ولا وَسامة
فماذا تبتغي الغاداتُ مني أضعفي يبتغين أم الدّمامة ؟
وماذا أبتغي منهن ويحي ؟ أيهوى الشيخُ أم يشكو سقامه
كبا فرسُ الهوى فسقطتُ عنه ومات فلستُ بالراجي قِيامه
وأقعدني عن اللذات عجزي فليست توبتي عقبى ندامه
فما صوى الغداة ولا صلاتي بشيء نافعي يومَ القيـــامة

حسين شفيق المصري

حنـــين

للأستاذ حسن حمدي بك

يا غائبين عن العليل لأنتمُ في القلب مهما غبتمُ شُهّادُ
يا عائديه في الكرى عودوا ، فدًى لخيـــالكم في اليقظة العُوّاد
لاتحسبوا الآحاد طابت بَعدكمُ طابت لكمْ ما عِشتمُ الآحاد
لاتحسبوا الأعياد عادت بَعدكمُ أيّامُ قربكمُ هي الأعيـــاد

بحياة من وقف الجمال عليكمُ وحياتكم قولوا متى الميعاد
كم قلت من أسفي عليكم نائحًا: بانت ، فيا أسفا عليّ ، سُعاد
فمتى أقول من ابتهاجي شادياً: «يامصر أهلك بالسلامة عادوا»

حسن حمدي

من الشعر المنسي لحافظ

إلى الرئيس روزفلت !

« مستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة بمصر وهو عائد من الصيد والقنص في أواسط أفريقيا في مارس سنة ١٩١٠ ، خطب في الجامعة المصرية خطبة أشاد فيها بأبناء عمومته الانجليز وحد صنيعهم في مُصر . فقال له حافظ هذه الأبيات » :

إي خطيبَ الدنيا الجديدة شَنّف سمعَ مصرٍ بقولك المأثور
إنما شوقها لقولك يا (روز فلت) شوقُ الأسير للتحرير
قف غدًا أيها الرئيس وعلم أهلَ مصرٍ حرية التعبير
أخبر الناسَ كيف سُدتم على النا سِ وجئتم بمعجزات الدهور
وملكتم أعنّة الريح والمـــا ء ودُستم على رقاب البحور
قف وعدد مآثر العلم واذكر نِعَمَ الله ذكر عبدٍ شكور
وإذا ما ذكرت أنعمَ الكبـ ـرى فلا تنس نعمةَ الدستور
يا نصير الضعيف مَالك تطرى خلةَ القوم بعد ذاك النكير
لم تطيقوا جوارهم بل أقمتم في حماكم من دونهم ألفَ سُور
أنت تطريهمو وتثني عليهم نائياً آمناً وراء البحور
ليت شعري أكنت تدعو إليهم يوم كانوا على نحوم الثغور
يوم كانوا قذًى بعين «نيويور ك» وداء مستحكماً في الصدور
يوم نادى «واشنجطون» فلبّا ه من الغاب كلُّ ليثٍ هَصور
يوم سجلتمو على صفحات الد هر تاريخ مجـــدكم بالنور
ووثبتم إلى الحيـــاة وثوباً ونفضتم عنكم غبار القبور
إنما النيل و«المسيسبي» صنوا ن هما حلبتان للمسور
وعجيب يفوز هـــذا بإطلا ق وهـــذا في ذلة المأسور
يا نصير الضعيف حبب إليهم عجز مصر تفز بأجر كبير
فعليهم أن يهجروا وعلى المص ـرى ذكر المتيّم المهجور

م . ف . ع